La boratoire de transion politique
économique et sociale
Dans le cas d'Algeriène

univ-ouargla
Faculté de droit et des sciences politique
Département de science politique

عنوان الأطروحة: سياسة القطاع الصحي العمومي في الجزائر في ضوء جهود منظمة الصحة العالمية

الطالبة: دليلة طواهرية

الأستاذ المشرف: د. ميلود قاسم

مقدمة:

لقى موضوع صحة الإنسان اهتماما بالغا مند ظهور أولى بوادر حالات القصور في الوظائف الطبيعية لجسم الإنسان، وتجلى ذلك الاهتمام الذي اختلف في مضامينه وطرقه ووسائله باختلاف المراحل التاريخية وتطور أشكال التجمعات والتنظيمات البشرية التي عرفها التاريخ الإنساني، إذ تشير الدراسات المؤصلة لهدا التاريخ عن ذلك الصراع الدائر مابين مهددات صحة الإنسان واجتهاداته بالمقابل للتصدي وإيجاد حلول هده الأخيرة التي اختلفت في مدى فاعليتها على أرض الواقع، حيث بدأت بالمنظور اللاهوتي الذي يربط مدى إصابة الجسم بالأمراض وحالات العجز إلى غضب الآلهة ويرجع في ذات الوقت حالات الخلو والشفاء إلى نفس المرجع. ليتطور بعدها المنظور الإنساني ككل في تعامله مع ما يهدد صحته ليصل إلى أوج مرحلة من النضج والتي ارتبطت بظهور الأوبئة والأمراض الفتاكة المصاحبة لتطور المجتمع البشري من تطور تكنولوجي وتغيير في مختلف مناحي الحياة البشرية، التي انعكست سلبا على الوضع الصحي العالمي، هذا ما أدى بالجهود الدولية الى إيجاد صيغ للتعاون المشترك لمعالجة المشاكل المترتبة عن التدهور الصحي في ظل عجز الجهود المنفردة، فبدأت بالمؤتمرات الدولية كبادرة أولى ثم لتتكاثف الجهود بعدها بغية إيجاد تنظيم دولي قائم بذاته للاضطلاع بمهام إدارة الشؤون الصحية العالمية وكان ذلك بإمضاء معاهدة إنشاء منظمة الصحة العالمية سنة 1948، هذه الأخيرة تشهد اليوم تنامي كبير للعديد من التحديات مختلفة الأوجه والأبعاد،التي أصبحت تهدد دورها ومكانتها كونها تمثل السلطة التوجيهية في تقديم الدعم والمساعدة المتعددة الجوانب للسياسات الصحية الحكومية، على اعتبارها لبنة أساسية وجزء مهم من السياسة الصحية العالمية ومكملة لها. ويعد القطاع الصحي العمومي في الجزائر وما يشهده هو الأخر من تحديات تفرض عليه التعاون الفعال مع منظمة الصحة العالمية.

أهمية الموضوع:

تكمن في كونه يتناول بالدراسة والتحليل الواقع الصحي العالمي والدور المنوط بمنظمة الصحة العالمية للرفع من المستوى الصحي العالمي في ظل جملة من التحديات المتعددة الأوجه والدور الذي يمكن أن تلعبه المنظمة في تقديم الدعم والمساعدة للسياسات الصحية الحكومية (الجزائر) باعتبارها السلطة التوجيهية للشأن الصحي العالمي.

إشكالية: إلى أي مدى يمكن الحديث على تعاون حقيقي في مجالات الحماية الصحية بين الجزائر ومنظمة الصحة العالمية في ضوء تنامي التهديدات المختلفة للصحة البشرية؟

الفرضيات:

الفرضية الأولى: السياسات العمومية باعتبارها كل متكامل لا تقبل التجزئة سواء على المستوى المحلي أو الدولي، والصحة هي رأس المال الحقيقي لأي مواطن مهما كان موقعه وانتسابه، وعليه سيكون هناك امتداد واضح لجهود منظمة الصحة العالمية إلى السياسة الصحية الجزائرية.

الفرضية الثانية: باعتبار أن منظمة الصحة العالمية تعيش تحديات بمختلف أبعادها، فإن جهود التعاون قليلة إلى درجة لا تتجاوز حدود الاتفاقيات الشكلية وأن السياسة الصحية الجزائرية تصاغ من منطق تكريس المواطنة.

المناهج والاقترابات:

المنهج الوصفي:كضرورة في الدراسات الإنسانية لابد من وصف الظاهرة محل الدراسة

الاقتراب البيئي: على اعتبار أن المنظمة والقطاع الصحي يعيشان في بيئة متعددة الفرص والتحديات التي يتفاعلان معها بالتأثير والتأثر.

الاقتراب النظمي: على اعتبار أننا بصدد دراسة تنظيم قائم بذاته له مدخلات ومخرجات سواء منظمة الصحة العالمية أو القطاع الصحي العمومي الجزائري.

الأهداف:

نهدف إلى تبيين واقع الصحة البشرية وواقع منظمة الصحة العالمية باعتبارها المسؤولة الأولى عن الصحة وسبل مواجهتها لمختلف التحديات التي تعتريها. كما نهدف إلى تبيين واقع القطاع الصحي في الجزائر وما يواجه من تحديات وتبيين وجه العلاقة وصيغ التعاون بينه وبين منظمة الصحة العالمية وتقييم هذا التعاون.

الخطة:

تم معالجة الاشكالية المطروحة للبحث في خطة مكونة من أربعة فصول بحيث يعالج الفصل الأول –فصلا تمهيديا– التحول في مفهوم الصحة بانتقاله من المفهوم المعياري إلى المفهوم البراغماتي النفعي. أما الفصل الثاني فتلخص مباحثه ما يتعلق بواقع منظمة الصحة العالمية من حيث التعريف بالمنظمة محل الدراسة والبحث في أهم السياسات والبرامج المتبناة من قبلها في مواجهة التحديات كما يبحث أيضا في أهم الإنجازات المحققة، أما الفصل الثالث فيتمحور فحواه في دراسة واقع القطاع الصحي العمومي في الجزائر من حيث البحث في الرؤية الاستراتجية لسياسة هدا القطاع، ورصد أهم التحديات المواجهة وفي ذات الوقت أهم الانجازات المحققة. أما الفصل الرابع فيدرس مجالات التعاون المشترك مابين منظمة الصحة العالمية والقطاع الصحي في الجزائر من حيث محتويات هدا التعاون وكدا انعكاساته على الواقع الصحي في الجزائر.

ملخص بالعربية:

استهدف موضوع الدراسة البحث في سياسة القطاع الصحي العمومي في الجزائر في ضوء جهود المنظمة العالمية للصحة بهدف التوصل الى تبين واقع الصحة البشرية وواقع منظمة الصحة العالمية باعتبارها المسؤولة الاولى عن الصحة، وسبل مواجهتها لمختلف التحديات التي تعتريها وتبيين واقع القطاع الصحي في الجزائر و ما يواجه من تحديات وكذا تبيين وجه العلاقة وصيغ التعاون بينه وبين المنظمة وتقييم هدا التعاون. ولتحقيق الأهداف المرجوة من الدراسة اعتمدت الباحثة على عدد من المناهج والاقترابات الممثلة في الاقتراب البيئ والنظمي أساسا وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج الممثلة في كون الصحة البشرية محدد مهم في الحياة الانسانية واستمراريتها ويتجلى الاهتمام بها من قبل جميع أشكال التنظيمات البشرية التي عرفها التاريخ، كما توصلت الدراسة أيضا إلى وجود تحديات تواجه المنظمة العالمية للصحة متعددة في أوجهها و مختلف في مناحيها، وبالمقابل وجود انجازات محققة على أرض الواقع مجسدة في جملة من السياسات والبرامج. كما توصلت الدراسة أيضا إلى كون القطاع الصحي في الجزائر يعرف واقعا يعد امتداد لسياسات سابقة امتدت مند التواجد العثماني مرورا بالفترة الاستعمارية إلى غاية الان وكانت في مجملها ردات فعل على وضعيات بعينها ولم تكن سياسات تنبؤية. كما توصلت الدراسة إلى وجود بوادر اصلاحات مهمة على مضامين ورؤى السياسة الصحية مما يؤدي إلى أن يكون المستقبل أحسن في ظل جملة من التحديات و الفرص المتاحة لتحقيق انجازات في الواقع المعاش.

Abstract in English :

The aim of this study is to explain the public health sector policy in Algeria in the light of the World Health Organization's efforts, in order to reach to demonstrate the reality of human health and the reality of the World Health Organization as the first responsible for the health, and ways to cope with the various challenges and demonstrate the reality of the health sector in Algeria and the faces of challenges, and demonstrate the face of the relationship and formats of cooperation between it and the World Health Organization and the assessment of this cooperation. To achieve the objectives of the study researcher relied on a number of scientific curricula and close approaches represented in the environmental and systemic approach. The study found Number of results represented in the fact that human health specifically important in human life which is reflected in all forms of human organizations that we have ever witnessed. The study also found that there are multiple challenges facing WHO in various aspects and in return having realized achievements on the ground embodied in a set of policies and strategies. The study found also to the fact that the health sector in Algeria knows reality is an extension of previous policies since the Ottoman presence spread through the colonial period until now and was in its entirety reactions to particular positions were not predictive policies. The study also found that there are signs of significant reforms on health policy leads to be the best in the future under a series of challenges and opportunities for CDA achievements in reality.

النتائج الأولية:

خلصت الدراسة إلى جملة من النتائج وفقا لما تم انجازه حتى الآن وهي كتالي:

–الصحة البشرية عنصر مهم في عملية البناء الحضاري ويتجلى ذلك من خلال اهتمام الحضارات القديمة وسعيها للمحافظة عليها كمكسب له تأثيراته المتعددة الأبعاد.

–امتداد أهمية الصحة البشرية وضرورات المحافظة عليها كرأس مال مهم في ظل تطور المجتمع البشري بكل مكوناته خاصة بعد الحرب العالمية الثانية إذ طرحت نفسها بقوة مجبرة المجتمع الدولي على ضرورة العناية الكافية بها وإدارة شؤونها من خلال إنشاء هيئة دولية تؤكل لها هذه المهام ممثلة في منظمة الصحة العالمية.

–تأسيس المنظمة في ظل واقع صحي عالمي تعتريه جملة من التحديات فرض عليها العمل وفق مبدأ الاستعجالية ضمن سياساتها التي امتدت لسنوات طويلة من تواجدها.

–تعمل المنظمة في ادارة الاوضاع الصحية وفق مبدأ مراعاة الخصوصيات في توجيه السياسات والبرامج.

–تطور المجتمع البشري وتداعيات هدا التطور على مستوى الصحة العالمية خلق مزيدا من العبء على مسؤليات المنظمة وهدد مدى فاعليتها في مواجهة التحديات المفروضة عليها.

–تواجد المنظمة ضمن بيئة تفرض عليها التعاون المشترك والفعال مع مختلف المنظمات الاخرى لتزيد من فرص نجاعتها في تحقيق هدفها الأسمى –بلوغ البشر أرفع مستو ممكن من الصحة–.

–اهتمام الدولة الجزائرية بصحة مواطنيها يظهر منذ الحقبة الاستعمارية تحت رعاية تنظيم الثورة التحريرة الذي أوجد نظاما صحيا له تنظيمه وطرق تمويله.

–استمرارية الاهتمام بالقطاع الصحي بعد الاستقلال بشكل أكثر تنظيما وضبطا للأهداف ولكن باختلاف السياقات والإمكانات المتاحة في ظل الاديولوجية الاشتراكية ثم اللبيرالية.

–استمرارية الدولة في اتباع رؤية سياسية تعتمد على المبادئ الاشتراكية في ظل تبنيها لاديولوجية جديدة مناقضة لسابقتها من حيث المبادئ والمضامين خلق نوعا من التدهور في الاوضاع الصحية وركود القطاع الصحي.

–أدت تراكمات مراحل حاسمة في تاريخ الجزائر المستقلة وتأثيراتها على صحة المواطن إلى تبني منظور الاصلاحات.

Adresse: Université de Kasdi Merbah Route de Ghardaïa, 30000 Ouargla, Algérie

Date de présentation:20/04/2016